# تم تحميل الملف
# من موقع حلول

hulul.online

حلول الكتب - اختبارات الكترونية ٠ مراجعات وتدريبات
والمزيد من الملفات التعليمية للمناهج السعودية

رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

الدرس الرابع عشر ١٤

# خطر الشِّرك

## تمهيد

الشرع العظيم لا يُحذِّر الناس إلا من أمر خطير عليهم في دينهم ودنياهم، فهو شرع رحمة وهداية، ومن أعظم ما حذَّر الشرعُ منه: الشِّركُ، وهذا يدلُّ على خطورة الشِّركِ.

## الشِّرك أعظم الذنوب

الشرك أعظم الذنوب، والدليل على ذلك:

- حديث عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: سَأَلْتُ النبيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ».(١)

## الشِّرك أعظم أنواع الظُّلم

**الظُّلم:** وضع الشيءِ في غير موضعه.

وهو نوعان:

### النَّوعُ الأول: ظُلم الإنسانِ نَفْسَهُ، وهو على قسمين:

١ **القسم الأول:** ظلم الإنسان نفسه بالوقوع في الشرك وهو أعظم أنواع الظلم. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(٢).

وقول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾(٣).

وقول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(٤).

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٢٠٧)، ومسلم برقم (٨٦).
(٢) سورة لقمان آية ١٣.
(٣) سورة الأنعام، آية ٨٢.
(٤) سورة لقمان آية ١٣.

٢ **القسم الثاني:** ظلم الإنسان نفسه بفعل الذنوب والمعاصي.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[١].

## النَّوعُ الثاني: ظُلم الإنسانِ غيرَه من إنسانٍ أو حيوانٍ

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إنِّي حرَّمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرَّمًا فلا تظالموا»[٢].

## لا يغفر الله تعالى لمن مات مشركًا

مَن أشركَ بالله تعالى فلَهُ حالانِ:

أ أنْ يتوبَ من الشِّرك قبل موته توبةً صحيحةً، فهذا يتوب الله عليه.

ب أنْ يموتَ على الشِّرك، فهذا لا يغفر الله له.

**والدليل:** قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[٣].

## من مات على الشِّرك دخَلَ النار

من مات وهو يشرك بالله تعالى شركًا أكبر فهو في النار خالدًا مخلَّدًا فيها، والدليل على ذلك: حديث عَبْدِ اللهِ بنِ مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ»[٤].

شريكًا

## لا ينفع مع الشِّرك عمل

لا ينفع المشرك أي عمل صالح ، فمن مات وهو يشرك بالله الشرك الأكبر فقد حبط عمله ولم يُقبل منه ولو كان من أعبد النَّاس.

**والدليل على ذلك:** قول الله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾[٥].

(١) سورة النساء، آية ١١٠. (٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٧٧). (٣) سورة النساء آية ٤٨.
(٤) أخرجه البخاري برقم (٤٢٢٧)، والنِّد: المِثل والشبيه. (٥) سورة الفرقان آية ٢٣.

من خلال ما تقدم: أُعدِّد أربعة فروق بين الشِّرك وغيره من الذنوب.

١ الله لا يغفر لمن مات بالشرك الأكبر ويغفر ما دونه من الذنوب لمن يشاء

٢ المشرك لا ينفعه أى عمل صالح بينما المذنب ينفعه .....

٣ الشرك بعكس غيره من الذنوب فالشرك ضلال بعيد ولا يرجى لصاحبه مغفرة

٤ من مات على الشرك الأكبر دخل النار مخلداً فيها أما غيره من الذنوب قد يغفرها الله بالتطهير أو الموازنة ثم يدخله إلى الجنة

## الشِّرك افتراءٌ عظيمٌ

وصَفَ الله تعالى الشرك بأنه افتراء عظيم، فقال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾[١]، وإنما كان افتراءً لإثم عظيم، لأنه اشتمل على أمرين خطيرين كاذبين، هما أشد أنواع الكذب والافتراء:

١ الافتراء على الله تعالى بتسوية غيره به، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾[٢]، يعني: يساوون غير الله بالله.

٢ ما تضمنه من تنقُّص رب العالمين، وصرف العبادة -التي خاص حقه- إلى غيره وهو العبادة لغيره فمن أعظم تنقص الرب أن يخلقك الله تعالى ويأمرك بعبادته، ثم تعبد غيره. عَنِ الحارث الأشعريِّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أمَرَ يحيى بنَ زكريَّا عليه السلام بخَمْسِ كَلِمَات، أن تعْمَلَ بهِنَّ وأن يَأْمُرَ بني إسْرَائيلَ أنْ يَعْمَلُوا بهِنَّ... » وفيه: قال: «أَوَّلُهُنَّ: أن تَعْبُدُوا اللَّهَ لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، فإنَّ مَثَلَ ذلك مَثَلُ رَجُل اشْتَرَى عَبْدًا من خَالص مَاله بوَرِق أو ذَهَب، فَجَعَلَ يَعْمَلُ ويؤدِّي غَلَّتَهُ إلى غَيْرِ سَيِّده، فَأَيُّكُمْ سَرَّهُ أن يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟! وإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَاعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا».[٣]

(١) سورة النساء آية ٤٨. (٢) سورة النساء آية ٤٨.

(٣) أخرجه أحمد ٤/٢٠٢، ١٣٠، والترمذي برقم (٢٨٦٣)، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

## الشِّرك ضلالٌ بعيدٌ

وصَفَ الله تعالى الشِّرك بأنه ضلالٌ بعيدٌ، فقال تعالى: ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾[1]، وسبب كونه ضلالاً بعيدًا: أنه بالشرك قد ابتعد عن الحق والهدى بعدًا شديدًا، وبهذا يكون قد ابتعد عن رحمة الله ومغفرته، فلا يُرجى لصاحبه رحمة ولا مغفرة إذا مات على الشِّرك.

## مراتب المشركين والعُصاة

المشركون والعُصاة من حيثُ دخولُ النَّار أو الجنة وعدمُه ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: الذينَ لا يدخلون الجنَّة أبدًا ويخلدون في النار، وهم: مَن وقعوا في الشِّرك الأكبر، ولم يتوبوا منه.

المرتبة الثانية: الذينَ يدخلون الجنَّة بعد تطهيرهم أو الموازنة، وهم: مَن وقعوا في الشِّرك الأصغر، ولم يتوبوا منه.

المرتبة الثالثة: الذينَ يدخلون الجنَّة بعد التطهير أو مغفرة أرحم الراحمين، وهم: مَن عندهم معاصٍ دون الشِّرك، وماتوا مُصرِّين عليها لم يتوبوا منها.

**نشاط**

أبحثُ مع مجموعتي معنى التطهير والموازنة المذكورة في المرتبة الثانية.

**معنى التطهير: دخول العصاة النار وتطهيرهم من الذنوب حتى يدخلوا الجنة بينما الموازنة هي أن توزن حسناتهم وسيئاتهم فإن رجحت الحسنات نجوا من النار**

(١) سورة النساء آية ١١٦.

## نشاط ٣

أ عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ».(١)

- ماذا نستفيد من هذا الحديث القدسي؟

أن الله غني عن الشرك ولا يقبل أي عمل يشرك معه غيره

- أكتبُ آيةً تُؤيِّدُ دلالة هذا الحديث القدسي:

قال الله تعالى: ﴿ ومن يشرك بالله فقد حبط عمله ﴾

ب ألخِّص مساوئ الشِّرك فيما يأتي:

١ الشِّرك يخرج صاحبه من الإسلام

٢ الشِّرك لا يغفره الله تعالى

٣ الشِّرك يحبط العمل

٤ الشِّرك أعظم الذنوب

٥ الشِّرك افتراء عظيم

٦ لا ينفع مع الشرك عمل

٧ الشِّرك ضلال بعيد

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٩٨٥).

حكمه في أمرين: أن يتوب من الذنوب توبة نصوحاً قبل موته فيتوب الله عليه أما من مات على الذنوب والمعاصي فيكون تحت مشيئة الله إما أن يعذبه أو يتوب عليه

الشرك، الدليل: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: "أن تجعل لله نداً وهو خلقك"

س١ ما أعظم الذنوب؟ مع الدليل.

س٢ ما الحكم إذا فعل الموحد ذنبًا دون الشرك بالله تعالى؟

س٣ لماذا كان الشرك افتراءً عظيمًا على الله تعالى؟

لأنه يشتمل على أمرين خطيرين: الافتراء على الله بتسوية غيره به والثاني متضمنه من نقص رب العالمين وصرف العبادة التي هي خالص حقه إلى غيره

س٤ أُفرِّق بين مراتب المشركين بالله تعالى والعصاة.

## معلومات إثرائية

### مما يدل على خطورة الشرك

قال الله تعالى: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾[1].

قال ابن القيم رحمه الله: (فلم يجمع على أحد من الوعيد والعقوبة ماجمع على أهل الإشراك، فإنهم ظنُّوا به ظنَّ السوء حتى أشركوا به، ولو أحسنوا به الظنَّ لوحَّدوه حق توحيده)[2].

حلول
hulul.online

المرتبة الأولى: الذين لا يدخلون الجنة أبداً ويخلدون في النار وهم من وقعوا في الشرك الأكبر ولم يتوبوا منه

المرتبة الثانية: الذين يدخلون الجنة بعد تطهيرهم أو الموازنة، وهم من وقعوا في الشرك الأصغر ولم يتوبوا منه

المرتبة الثالثة: الذين يدخلون الجنة بعد التطهير أو مغفرة أرحم الراحمين، وهم من عندهم معاصٍ دون الشرك وماتوا مصرين عليها لم يتوبوا عنها